﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة: 266]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

ناسبَ المَثَلُ المذكورُ في هذه الآيةِ السَّابقَ من الأمثال؛ فمَثَل الصَّفوان هو مَثَلٌ حجريّ، فيه إشارةٌ إلى قسْوة القلوب، والتُّراب الذي عليه إشارةٌ إلى قابلية اللّين وإنباتِ الخَيْر، والمَثَل المقابل هو مَثَلُ الجنَّة التي بربوة، وهو مَثَلٌ تُرابيّ، إشارةً إلى الخَيْر الكامِن في النّفس المؤمنة، ثم جاءَ هذا المَثَل تنبيهًا وتحذيرًا لعدم الاغترار بكثرة النَّبات، وعظيم الفِعال؛ فإنَّ العبرة كامنةٌ في الاستمرار والبقاء، لا بمجرَّد الرفع والبناء.

فوقع هذا المَثَلُ بعد المَثَلين لبيان أنَّ اختيار طريق الجنَّة التي هي بربوة، يحتاج إلى إنضاج نِيَّة، لا أعمالٍ نَيّة، وقد ذكرتْ فاصلةُ الآيةِ السَّابقة بأنَّ الله بصيرٌ بأعمالنا، فكان مَثَلُ هذه الجنَّة التي آلتْ إلى الاحتراق مثالًا واضحًا على التَّنبيه الوارد في فاصلة السَّابقة؛ ليقوى العمل، ويتيقَّظ الفكر؛ ولذلك خُتِمت هذه الآية بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾؛ فناسَبَ المَثَلُ المَثَلَ، والفاصِلةُ الفاصلةَ، على أبدع ما يكون عليه النّظم، وأغزر ما تأتلف عليه معاني الفَهْم.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾[1]: تُطلق في الأصل على الصِّغار من الأولاد، وتقعُ - في العُرْفِ - على الصّغار والكبارِ معًا، وتُستعملُ في الأصل للجمعِ، وللواحدِ كذلك، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: 34]، وقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: 3]، وقال: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ [يس: 41]، وقال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ﴾ [البقرة: 124].

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (ذرأ)، (ذرو)، (ذرر)، والسمين، الدر المصون: 2/102.

وفي أصل الذُّرِّيَّة أربعةُ مذاهبَ، أحدُها: أنها مشتقةٌ من ذَرَوْتُ، فيجوز - على هذا المذهب - أَنْ يكونَ وزنها فُعُّولَة، ويجوزُ أَنْ يكونَ وزنُها فُعِّيْلَة. الثاني: مِنْ ذَرَيْتُ، لغةً في ذَرَوْتُ، فيجوز فيها أيضاً الوجهان السابقان. الثالث: من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، مهموزاً، فوزنُها فُعِّيْلة. الرابع: من الذَّرّ، فيجوزُ في وزنها أربعةُ أوجه، أحدُها: فُعْلِيَّة، وتَحْتمل هذه الياءُ أَنْ تكونَ للنسَبِ وغَيَّروا الذالَ من الفتحِ إلى الضمِّ، كما قالوا في النَّسَبِ إلى الدَّهْر: دُهْري وإلى السَّهْل: سُهْلي بضمِّ الدال والسين فيهما، وأَنْ تكونَ لغيرِ النسَبِ فتكونُ كقُمْرِيَّة، والثاني: أن تكونَ: فُعِّيْلَة كمُرِّيقَة، والثالث: أن تكونَ فُعُّولة كَقُدُّوس وسُبُّوح، والرابع: أن تكونَ فُعْلُولَة.

والأصولُ الأربعةُ المختلَفُ في أصْلِها تعودُ إلى معنًى واحدٍ متقارب، وهو البَذْرة الصَّغيرة، فالخلقُ يَبْدأُ من البَذْرةِ الصَّغيرة، والذَّرا ما تذروه الرِّياح، وهو الشَّيءُ الصَّغير الذي تتناقلُه الرِّيح، والذَّرُّ الشَّيءُ الصَّغيرُ اللطيف، ويُقال: ذرّ البقلُ: أول خروجِه.

فبقطع النَّظر عنِ الأصلِ الذي تنتمي له كلمة الذُّرية، فهي ترجع إلى معنىً كليٍّ واضح، وهو: صِغارُ الأشياء أوَّل ما تظهر ويخرجُ منها نِتاجٌ آخر؛ لذلك فلفظ الذُّريّة من الألفاظ التي فيها أملُ الحاضر والمستقبل، كما قال تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٥﴾ [الأحقاف: 15]، أي: أصلح لي إصلاحًا مستمرًا في ذريَّتي، ولذلك عدَّاه بحرف (في) لا بنفسه.

2) ﴿إِعْصَارٌ﴾[1]: تدور مادَّة العصر على استخلاص لُبِّ المعصور، وهذا المعنى شبّه مُطَّرِد في القرآن الكريم، وهو ملحوظٌ في غالب الاستعمالات اللغوية صراحةً أو بنوع تأويل، فالعصر المُقْسَمُ به في القرآن هو آخر اليوم، الذي يُستخلَصُ فيه عملُ اليوم كلِّه، والمُعْصِرات هي التي تعصِرُ الماءَ المجموعَ في الهواء، ويعصرون عصر البُذور، والزيتون، والفاكهة. وأمَّا الإعصار فهو الهواء المُلتفّ عموديًا، "وإنَّما سُمِّي ذلك الهواءُ إعصارًا لأنَّه يلتفُّ كما يلتفُّ الثَّوبُ المعصورُ، وقيل: لأنَّه يعصِرُ السَّحابَ، أو يعصِر الأجسامَ المارَّ بها"[2].

(1) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (عصر).
(2) الآلوسي، روح المعاني: 2/37.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

ضربَ اللّٰهُ مثلًا متكاملًا في مضامينه، متتامًّا في معانيه، يصوِّر به حالَ المُنْفِقِ مالَه رياءً، وهو خطابٌ لكل عاقلٍ بانفرادِه، وقد تضمَّن المَثَلُ أوصافًا لحديقةٍ دنيويَّةٍ لمْ ترَ العَيْنُ مثلَها، فهي أوصافٌ من الصّعْبِ وجودُها، وإن وُجدَت فلا تكون إلّا لمن جُمِع له خيرُ الدُّنيا بتمامه؛ ففيها النَّخيلُ والأعناب، وتجري من تحت أشجارها المياهُ العَذْبة، وله فيها من كلِّ ألوان الثمرات وأنواعها، ثمَّ بعد ذلك تجتمعُ - على صاحب هذه الحديقةِ الغنَّاء - مصائبُ الزّمان السُّنَنيَّة، مع مصائب الدَّهر القَدَريَّة، فيَشتَعِلُ رأسُه شَيْبًا، فأصبح شيخًا لا يقدر على الكسب، ولا يستطيع أن يغرس مثل هذا الغرس، وله أبناء صغار ضعفاء لا يستطيعون العمل، وفي هذه الحالة هبَّت على حديقته الأثيرةِ ريح شديدة، فيها نار محرقة فأحرقتها، فلم يبقَ من عمل الأبدَان إلّا ما احتفَظَ به الوِجْدان، وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم! بمثل هذا البيان يبيِّن اللّٰه لكم ما ينفعكم؛ كي تتأملوا، فتخلصوا نفقاتكم للّٰه؛ وليقوى النَّاظر في هذا المَثَلِ على التَّفكُّر بمفردِه؛ فإنَّ المقصود بناءُ الإيمان الغيبيِّ، بما يراه الإنسانُ من الواقع الحسيِّ، فهذا أدعى للتَّفكُّر والعمل، من الانكفاءِ خَلْفَ الأماني والكَسَل، وليَعلَم كلُّ عاقلٍ أنَّ العِبرَة بالصّبر على الإيمان، والتَّحلّي بكتم اللسان، وهذا من أعظم ما اشتملَ عليه بيان القرآن، وذاقه فكرُ الإنسان.

❁ الإِيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

هذه الآيةُ أصْلٌ في التَّفكُّر البلاغيّ عنْد الصَّحابةِ والسَّلَف:

المَثَلُ القرآنيُّ وأثرُه في فَهْم مقصودِ الخطابِ القرآنيّ

للحوارِ اللغويّ والبلاغيِّ بين الصَّحابة في القرآنِ الكريمِ إشاراتٌ في الموروثِ الصَّحيح بالغةُ الأهميَّة، ومنْها هذه الآية، وقد ورَدَ عن السَّلفِ طائفةٌ من التَّأويلات لهذا المَثَل، وكلُّها يحومُ حول ركيزةٍ واحدة، وهي بلاغةُ المَثَل القرآنيِّ في بيان مقصودِ الخطاب.

التَّوجيه الأوَّل

أخرجَ البُخاريُّ عنْ عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ أنَّه قال يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: "فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ ؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: "قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا

نَعْلَمُ"، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: في نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: "يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ"، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: "أَيُّ عَمَلٍ؟" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: "لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ""[1].

التَّوجيه الثَّاني

قولُ مجاهد: مَثَلٌ للمفرِّط في طاعة الله حتّى يموت، أي: أيوَدُّ أحدُكُم أنْ يكونَ له دنيا لا يَعْمَلُ فيها بطاعةِ الله، كمَثَل هذا الذي له جنَّةٌ، وأصابَه الكِبَرُ وله ذريَّة ضُعَفاء، فأصابَ الجنَّةَ إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقتْ، فمثلُه بعد موته كمَثَلِ هذا حين أُحرِقَتْ جنَّتُه وهو كبيرٌ، لا يُغني عنها شيئًا، وولَدُه صِغارٌ لا يُغْنون عنْها شيئًا، وكذلك المفرِّطُ بعد الموتِ، كلُّ شيءٍ عليه حَسْرة[2].

التَّوجيه الثَّالث

قولُ الضَّحّاك: "مَثَلٌ ضَرَبَه الله للكافِرِ، يقولُ: يَلْقاني يَومَ القِيامَة، وهو أحوجُ ما يكونُ إلى خيرٍ يُصيبُه، فلا يجدُ له عِندي خيرًا، ولا يَستطيعُ أنْ يدفعَ عن نفسِه من عذابِ الله شيئًا"[3].

التَّوجيه الرَّابع

قولُ السُّدّيِّ: "هذا مَثَلٌ آخرُ لنفقةِ الرِّياء، إنَّه يُنفِقُ مالَه يُرائِي النَّاسَ به، فيذهب مالُه منه وهو يُرائي، فلا يأجُرُه الله فيه، فإذا كان يومُ القِيامَة واحتاجَ إلى نفقتِه، وجدها قد أحرَقَها الرِّياءُ، فذهبتْ كما أنْفقَ هذا الرَّجُلُ على جنَّتِه، حتّى إذا بلَغَتْ وكَثُرَ عيالُه، واحتاجَ إلى جنَّتِه جاءَتْ رِيحٌ فيها سَمومٌ، فأحرقَتْ جنَّتَه، فلم يجدْ منها شيئًا، فكذلك المُنْفِقُ رِياءً"[4].

هذه أربعةُ توجيهات ورَدَتْ عنِ السَّلف في تأويل المَثَل، وهي متقارِبةٌ في أثرِها، متدانِيَةٌ في معناها، فإنَّ هذا المَثَل يصلح أن يكون

(1) صحيح البخاري، حديث رقم: (4538).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 5/554.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 5/550.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 5/554.

تَـــــــدَاني التَّـوجِـيـهـاتِ في مـعـانِـيـهـا، وتـقـاربُـهـا في مقصُودِها يُؤكِّدُ قوّةَ النَّظم

للمفرِّط في طاعته، وللكافرِ، وللمُنْفِقِ المرائِي، إلّا أنَّ أكثرَها اتِّساقًا مع الآيات، وأوضحَها في العبارةِ ما ورَدَ عن السُّدِّيّ، فهو مَثَلٌ آخر للمنفقِ المُرائِي، وتوجيهُه مبنيٌّ على تأمُّل السِّياق، وإيضاحِ المعاني المعقولةِ بالمحسوسة.

وما ورد عن عمرَ بنِ الخطاب ﷺ عامٌّ يدخلُ فيه المُنْفِقُ المُرائي، والمفرِّطُ بآخرته، وأمَّا قولُ الضَّحاك فيصلح أن يكونَ المَثَل استشهادًا له على حالِ الكافر يومَ القيامة.

بـلاغـةُ المَـثَـل في الاتِّـسـاع الدّلاليّ، والمرونة البيانيّة

مَثَّلَ هذا المَثَلُ اكتنازًا بيانيًّا منقطعَ النَّظير، حيث أتى على مجموعَةٍ من المعاني الإرشاديَّة للمسلِم المفرِّط، والدّلالات الهدائيَّة للكافرِ الضَّال، ولو قطعنا المَثَل من سياقِه لصلُحَ أن يكونَ قطعةً بلاغيَّةً، ومثلًا سائرًا، ومعنًى سائدًا، يَظْهرُ فيه أثرُ إرشادِ المفرِّطين، وهداية الضَّالّين، وينطوي تحتَ ألفاظِه من عيون المعاني الجارية، وأنهار الاستنباطات المتدفِّقة، ما لا يخطُر في عقل عربيّ، ولا في خيال بلاغيّ.

براعة الاستعارة التمثيلية في الآية:

وجه الاستعارة تـشـبـيـهُ حـالٍ بـحـالٍ لـم تُـذكر فيه أداة التشبيه ولا المشبّه

التشبيه في الآية من النوع البياني الذي يسميه علماء البلاغة (استعارة تمثيلية) وهي تشبيهُ حالٍ بحالٍ لم تُذكر فيه أداة التشبيه ولا المشبّه، بل ذُكر المشبّه به فقط، وقامت قرائن تدل على إرادة التشبيه، فهو تشبيه من ينقض عمل الخير الذي يعمله برياء يحبطه، أو مَنٍّ وأذى، أو مباهاة ومفاخرة ببرِّه بين الناس، بمن كانت له حديقة غَنَّاء جعلها موضع أمله في حياته فيها نخيل وأعناب، وأنهار تجري فيها مع الثمرات وقد أصابه الكِبَرُ، وله ذرية ضعفاء، وتكون عونًا لهم بعد وفاته؛ فأصابتها رياح شديدة فيها نار فاحترقت. فكذلك يجب أن ينفر فاعل الخير من تلك الموبقات التي هي كالريح العاصف الذي يهلك الزرع[1].

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 2/989-992.

بلاغة الاستفهام في قولِه: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾:

أَلبَسَ السِّياقُ الهمزَةَ في قولِه: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ ثوبَ الإنكارِ[1]؛ فهو" استفهام إنكارٍ وتحذير"[2]، ومفادُه: استِنْكارُ أنْ يَقَعَ في خاطرِ أحَدٍ من المخاطَبين وُدُّ امتلاكِ جنَّةٍ فيها من كلِّ الخَيْرات، وأصَابَه الكِبَرُ وهو ينفقُ منها على ذريَّةٍ ضُعفاء، فيُصيبها إعصارٌ فيه نارٌ فتتلف حرقًا ونثرًا، فإنَّ وقوعَ مثلِ هذا الودّ، ممَّا يُستنكَرُ ويُستهجَن!

فائدة الاستفهام إنكار أنْ يَقَعَ في خاطرِ أحَدٍ من المخاطَبين وُدُّ امتلاكِ جنَّةٍ فيها من كلِّ الخَيْرات

بلاغة افتتاح المطلع بالودّ:

وترقيق الخطاب بـ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ تهيئة للذهن لفهم ما يقال، والإقبال عليه، وتحريك للمشاعر، وبعثٌ للنشاط، وإشراك للعقول في تصوّر الحكم واعتناقه[3].

ترقيق الخطاب تهيئة للذهن طلبًا في الإقبال عليه

التَّعبيرُ بالودِّ دون الحبِّ:

للتَّعبير بالودِّ في هذا التَّمثيل معنًى مقصود، ذلك أنَّ الودَّ هو محبّة الشَّيء، وتمنّي كونه[4]، فلا يقتصِر اللفظُ على معنى الحُبِّ، بل فيه معنى التَّمنّي، ولأجل ذلك آثر النَّظمُ هذا اللفظ دون سواه، واستنكارُ الودِّ أشدُّ من استنكار الحبِّ؛ لأنَّه ينتقل بصاحبِه من مجرَّد الشُّعور إلى طلب الوقوع، وهذا ما وقع عليه الاستنكار في الآية.

اشْتمالُ الودِّ على معنى الحبِّ والتَّمنّي

التَّعبيرُ بالودِّ دون الإرادة:

وإنما قال: ﴿أَيَوَدُّ﴾ ولم يقل: (أيريد)؛ لأنّ "المودّة هي المحبة التّامة ومعلوم أنّ محبة كل أحدٍ لعدم هذه الحالة محبة كاملة تامة، فلما كان الحاصل هو مودة عدم هذه الحالة ذكر هذا اللفظ في

التنبيه على الإنكار التام، والنفرة البالغة إلى الحد الذي لا مرتبة فوقه

(1) الزمخشري، الكشاف: 1/313.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/54.
(3) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/151.
(4) الراغب، المفردات: (ودد).

جانب الثبوت فقال أيود أحدكم حصول مثل هذه الحالة؛ تنبيها على الإنكار التام، والنفرة البالغة إلى الحد الذي لا مرتبة فوقه"[1].

دلالةُ المضارِعِ على الاستقبال:

دلالة المضارع - بقرينة الاستفهام الإنكاريّ- نصٌّ في عدم مِلكيةِ المخاطَب للجنَّة وقتَ الخطاب

دلَّ الفعلُ المضارِعُ في قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ على الاستقبال؛ بقرينة الاستفهام الإنكاريّ، وبدلالة قوله: ﴿أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾، فإنَّها نصٌّ في عدم مِلكيةِ المخاطَب للجنَّة وقتَ الخطاب؛ لأنَّ معنى (أنْ) الاستقبال[2]، واللام للملك؛ فكأنَّه قال: أنْ يَمْلِك جنَّةً في المستقبَل، وهذه دلالة مُستقاةٌ من السِّياق كذلك.

دلالةُ إفرادِ الجنَّةِ:

دلالة الإفراد أوضحُ في التَّصوُّر من الجمْعِ، وملحوظٌ فيه عِظَمُ شأنِها

أُفرِدَتْ الجنَّةُ ولم تُجمَعْ، على أنَّ الجمعَ في الظَّاهرِ أقوى في التَّمثيل، فامتلاكُ الجنّات واحتراقُها، أشَدُّ وقعًا من امتلاك الجنَّة الواحدة واحتراقِها، والجوابُ عن ذلك من وجهين:

الأوَّل: الإفرادُ يُحقِّقُ مُرادَ الجَمْع؛ ذلك أنَّ المقصودَ بالتَّمثيل تعظيمُ شأنِ الجنَّة، فهي جنَّةٌ ليستْ كأيِّ جنَّة، دلَّ على عِظَم شأنِها قولُه: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، فهو دليلٌ على سعتِها، وامتدادِ شجرِها وتكاثفِه، ويُؤيِّدُه جمعُ الأنْهار، وكونُها تجري من تحتها، فإذا تحقَّق مقصودُ الجَمْع استُغنيَ عَنْه؛ وعليه فالتَّنوينُ أفادَ التَّعظيم.

الثَّاني: الإفرادُ أقوى في التَّصوُّر والتَّخيُّل، فإنَّ تصوَّرَ الجنَّة الواحدة في الذِّهنِ أوضَحُ من تصوُّر جنَّاتٍ؛ فإنَّ التَّصوُّر يتركَّزُ حولَ جنَّةٍ واحدة، فيقوى تأثيرُ ذلك في الاعتبار، وهذا مقصودُ التَّمثيل.

تخصيصُ النَّخيل والأعنابِ بالذِّكر:

خُصَّ ذِكرُ النَّخل والأعناب بالذِّكر دون غيرها من الأشجار

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/51.
(2) الفراء، معاني القرآن: 1/175.

والثَّمرات؛ لأنَّهما أصلُ الجنّات، فالنَّخيل حائطُ الجنَّة، والأعنابُ أشْهرُ ثمارها عند العرب، فتخصيصهما بالذِّكر لا للحصْر، وإنَّما لأنَّ العربيَّ لا يتصوَّر الجنَّة بدونهما، فكان ذكرُهما أَرْشقَ في الاستحْضَار والتَّخيُّل، وقولُه في اللحاق: ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ دليلٌ على أنّ ذِكرَهما لم يكن حصرًا، ولا تتميمًا، بل تنبيهًا على أنَّهما أصلُ الجنَّة وعمادُها؛ فهي النّكتة المقصودة. قال الزمخشري: "النخيل والأعناب لمّا كانا أكرم الشّجر وأكثرها منافع، خصّهما بالذكر، وجعل الجنة منهما - وإن كانت محتوية على سائر الأشجار- تغليباً لهما على غيرهما"[1] وزاد الرازي: "وإنما خصّ النخيل والأعناب بالذكر؛ لأنهما أشرف الفواكه، ولأنهما أحسن الفواكه مناظر حين تكون باقية على أشجارها"[2].

وجـهُ تخصيص النَّخيل والأعنابِ بالـذِّكر التنبيهُ على أنَّهما أصلُ الجنَّة وعمادُها، وتغليبًا لهما على غيرهما

تخصيصُ شجَرة النَّخيلِ بالذِّكر دون ثمرِها، وثمَرة الأعنابِ دون شجرِها:

خصَّتِ الآيةُ بذكرِ شجَرَة النَّخيل لا ثمرِها، كما أنَّها في المقابلِ ذكرَتْ ثمرةَ الكرمة لا شجرتها، وهو كذلك في سائر القرآن؛ لأنَّ أُعجوبةَ النَّخلة في شجرتِها وثمرتها على حدٍّ سواء، جمالًا، وحجمًا، وفائدةً، وطولَ عمر، وحياطةً، واخضرارًا، ونفعًا في الطَّعام، فاكهةً، وقوتًا، وشرابًا، وسائرِ أصنافِ المنافع؛ كالسُّكنى، والأثاثِ، والعريش، وغيرها[3]، ولذلك قُدّم في الآية على الأعناب، أمَّا الكرْمة فإنَّ العربيَّ يتعلَّق بها لارتباطِها بثمرها؛ فاكهةً، وشرابًا، وقوتًا، ولا يكادُ يُذكرُ للكرْمة أمرٌ زائد على ذلك عن بقيَّة الأصناف، فتخصيصُ شجرِ النَّخيل، وثمر الكرْمَة بالذِّكر؛ أرسخُ بالمَثَل، وأقوى في الصُّورة، وأغنى في البيان.

أُعجوبةَ النَّخلة في شـجـرتِـهـا وثـمـرتـهـا على حـدٍّ سـواء، أما الأعـنـاب فوجهُ تعلّق العربيّ بها ثمرةً، وفاكهةً، وشرابًا، وقوتًا

(1) الزمخشري، الكشاف: 1/314.
(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/51.
(3) رضا، تفسير المنار: 3/58.

إيثارُ صيغةِ الجَمْع للأعنابِ:

الدّلالة على أنَّ الجنَّة المضروبَ بها المثَل واسعةٌ غنيَّة

آثَرَ النَّظمُ الكريم هنا جمعَ الأعناب دون الإفراد ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾؛ ذلك أنَّ المقصودَ بالجمع هو أصنافُ العِنَب، فكأنَّه قال: أصنافٌ من الأعناب، وهذا يدلُّ على أنَّ الجنَّة غنيَّةٌ واسعةٌ، فإنَّ تعدُّد الأصناف يدلُّ على كثرتها، وهذا يوافق مقصودَ التَّمثيل، ويُؤيِّدُه السِّياق، حيث قال بعدها: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، بخلافِ قولِه تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾﴾ [الإسراء: 91]، فإنَّ المقصودَ التَّعجيزُ، وإفرادُ العنب يُغطِّي المُراد.

دلالَةُ صِيغةِ المضارِع ﴿تَجْرِى﴾:

معنى المضارع ديمومة جريان المياه المترتب عليه دوام اخضرار الجنّة ونضارتها

أفادَت صيغةُ المضارعِ في قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ تصويرَ المشْهدِ، وتلمُّسَ آثارِ المياه في أشجارِها، فهي تجري على الدَّوام، وديمومتُها دليلُ اخضرار الجنَّة ونضارتِها، "ولا شكّ أنّ هذا سببٌ لزيادة الحُسن في هذه الجنة"[1].

بلاغة المجاز العقلي:

وجه بلاغة المجاز المبالغةُ في حركة جري الماء حتى لكأنّ أماكن جريه هي التي تجري

إسناد الجري إلى الأنهار وهو للماء مجازٌ عقلي علاقته المكانيّة وسرُّ بيانه: المبالغةُ في تصوير حركة جري الماء حتى لكأنّ أماكن جريه هي التي تجري[2].

دلالةُ جمعِ الأنْهارِ دون إفرادِها:

يُثيرُ جمعُ الأنهارِ في النَّفس تصوُّرَ مدى سعة الجنَّة، فإنَّ جَرَيان الأنْهار من تحت أشجار الجنَّة يدلُّ على أنَّ الجنَّة واسعةٌ ومُمتدَّة، ويُشيرُ كذلك إلى أنَّ أشجارَها عظيمةٌ كبيرة، فإنَّ الأنهار لا تجري تحت الحشائش والشُّجيرات الصَّغيرة، فالجنَّة فوق أنَّها واسعةٌ،

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/51.
(2) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/152.

بيان سَعَة الجنَّة وعِظَم أشجارِها وقِدمِها

هي قديمةٌ عتيقة، لا جديدةٌ فَطيرَةٌ، وهو ما يقودُنا إلى تصوُّر مدى العناية التي بلغتها يدُ مَنْ أشرَفَ عليها، حتَّى وصلت إلى ما وصلَت إليه، من السَّعة والعراقة حتَّى جَرَت الأنهار من تحتها.

استعمالُ التَّركيب ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ في جنَّةٍ أرضيَّة:

خطابُ النَّفس فيما تشتهيه في الدُّنيا؛ لتحصيل ما تشتهيه في الآخِرَة

أُستُعمِل هذا التَّركيب ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ للدلالة على جنَّة الخُلْد، إلّا في هذا الموضع فقد جاء والمقصود به جنَّةٌ أرضيَّة! فيُسْأَلُ عن ذلك؟

والذي يظهرُ أنَّ هذا المَثَل قُصِد به أمورٌ كثيرةٌ سوى الحثِّ على الإنفاق بإخلاص نيّة، فمن ذلك؛ أنْ يرتسمَ في خيالِ النَّاس هذه الجنَّة الأرضيَّة، فلا يجدون لها حضورًا واقعيًّا، فيحصُلُ في النَّفس شهوةٌ خفيَّةٌ لامتلاكها، فإذا ما قرؤوا الآياتِ التي ذَكَرت أوصافَ جنَّة الخُلْد وجدوها، فاطمأنّوا بها، فعَمِلوا لها، وهذا من أثرِ البلاغة القرآنيَّة في استعمال التَّراكيب الخاصَّة لبناءِ قيَمٍ نفسيَّة عميقة.

بلاغة الاحتراس في ذكر كل الثّمرات:

وجه الاحتراس لئلا يُظنّ أنّ هذه الجنة لا تجود إلا بالنخيل والأعناب

ذكر ﴿كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ بعد النخيل، والأعناب احتراسٌ بليغ؛ لدفع توهّم اقتصار الجنة على هذين النوعين من الثمار، والفواكه[1]، وهو إظهار لكمال حال هذا البستان[2].

فائدةُ جَمْعِ الثَّمرات دون إفرادِها:

لسائلٍ أن يسأل عن جمع الثَّمرات في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، وعدَم الاكتفاء بكلمة ﴿كُلِّ﴾ الدَّالة على العموم[3]؟ فلم

(1) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/152.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب: 7/51.

(3) ذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ جمع الثَّمرات لا يدلّ على العموم بل على التَّكثير، وهو كلامٌ فيه عموم وبعيدٌ عن التَّحرير، إذ إنَّ لفظَ كلّ، وجمع الثّمرات، كلاهما يدلُّ على العموم، نعم قد لا يُراد العموم في الواقع، وإنَّما العموم الذِّهني، أي: كلُّ ما يتصوَّرُه الذِّهن من الثّمرات داخل في مضمون اللفظ، والعموم دالٌّ على التّكثير، بخلاف العكس، وهو قولٌ لا يُحفَل به، لاحتياجه إلى الدّليل، ومخالفته الظَّاهر، يُنظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/206، والآلوسي، روح المعاني: 2/37.

المقصود بجمع الثمرات عمومُ أصنافِ نوعِ كلِّ ثَمَرة لاعمومُ أنواعِ الثَّمر

يقُل: (من كلِّ ثَمَرة؟) والجواب: أنَّه لا يُريد بالعُموم عمومَ أنواع الثَّمر، بل يريدُ عمومَ أصنافِ نوعِ كلِّ ثَمَرة، أيْ: أَصْنَافُ الرُّمَّان، والحمضيَّات، وغيرها. وإعرابُ ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ نعتٌ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: "ثمرٌ كائنٌ من كلِّ الثَّمرات"[1]، والمعنى: له فيها من كلِّ نوعِ ثمرٍ أصنافُه، ثمَّ جَمَعَ النَّوعَ فقال: الثَّمرات؛ ليدخلَ من كلِّ نوعٍ أصنافُه، ويُؤيِّده جمْعُ الأعناب، فكأنَّها مثالٌ متقدِّمٌ ذكرُه على ذلك؛ فكأنَّه قال: وأصنافُ نوعِ العنَب؛ ليُفهَم المقصود، وهو إيجازٌ بديعٌ، يتَّسقُ مع رَصْفِ الأمثالِ في القرآن.

سِرُّ التّعبيرِ عن إصابة الكبر بالماضي:

التعبير بالماضي استحضارٌ لصُورَة الجنَّة بعد تلاشيها؛ لتحقيقِ النَّدامة والخسارة

ذهبَ بعضُ المفسِّرين إلى أنَّ الماضي في قوله: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ وُضِع موضِعَ المضارع[2]، وعلَّل بعضُهم ذلك بكون الكِبَر لا يتمنَّاه أحد[3]؛ لأنّه مَظِنَّةُ شدَّةِ الحاجة إلى المنافع، ومَئِنَّةُ كمالِ العجز عن تدارك أسباب المعايش[4]. والتَّعبير بالماضي هو عينُ البلاغة، إذ المقصودُ استحضارُ صورةِ الجنَّة بعد أنْ يُصيب المتخيِّلَ الكِبَرُ، وبعد الاحتراق، أي: وقع للجنَّة وصاحبِها ما وقع من الخسارة الكبيرة، وهذا معنى حملِ الاستفهام على الاستنكار، وأيُّ موقعٍ لاستنكار امتلاكِ جنَّةٍ بهذه المواصفات قبل وقوع المصيبة؟!

علّة إيثار لفظِ الذُّريّة:

الذُّريَّة تعبيرٌ عن الأولاد باعتبار التَّكاثر

عبَّرتِ الآية عن الصِّغار بالذُّريَّة دون الأولاد، أو الصِّغار؛ لِلَحْظٍ اختصَّ به هذا اللفظُ، وهو أنَّ الذُّريَّة تعبيرٌ عن الأولاد باعتبار التَّكاثر، فالذُّريَّة هي مَنْبَتُ البُذور، ومنها ينشأُ النَّسْل، والأملُ بالتَّكاثُر معقودٌ بها، والدّعامةُ الكبرى للذُّريَّة هي الجنَّة،

(1) الآلوسي، روح المعاني: 2/37.
(2) الفراء، معاني القرآن: 1/175.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 2/673.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/260.

فبذهابها يفقد معها صاحبُها طموحَ المستقبل في التَّكاثر، فهي عذابٌ ماديٌّ ومعنويّ.

بلاغة الاحتراس في قوله: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾:

وجه الاحتراس أنّ من بلغ الكبر يكفيه ذرية ينفقون عليه

جملة: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾؛ احتراسٌ؛ لأن من بلغ الكبر يكفيه ذرية ينفقون عليه ولا يحتاج إلى أحد، وفيه بيانٌ لتمام الحاجة إلى ثمار الجنة[1].

تصويرُ اجتماعِ الإعصار بالنَّار مُنَكَّرَيْن:

اجتماعُ الإعصارِ بالنَّارِ تهويلٌ وتفظيعٌ، ونفيٌ لأسباب الحياة في الجنَّة، فما فاتَ الإعصار، أدركتْه النَّار

الإعصار ريح شديدة في غيم يكون فيها حدّة من برد الزمهرير، وهو أحد قسمي النار

الإعصار هو الهواء الملتفّ الذي يجري بشكل عموديّ وبسرعةٍ كبيرة، يُدمِّرُ كلَّ ما يمرُّ به من الأشْجارِ والمزروعات، وأمَّا النَّارُ فهي المعروفة، والأصلُ حملُ الألفاظ على الظَّاهر، وهذا أمرٌ معهودٌ معروفٌ لدى من عنده خِبرةٌ بالأعاصير، وما قاله المفسِّرون من تفسيرِ النَّار بالسّموم[2]، فهو لعدم تصوّرهم وجودَ النَّار في الإعصار. واجتماعُ الإعصارِ بالنَّارِ في قوله: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ لا يُبقي شيئًا من أسباب الحياة في الجنَّة، فما فاتَ الإعصار، أدركتْه النَّار.

لفظ ﴿إِعْصَارٌ﴾ دالٌّ على الريح الشديدة جداً؛ وذلك لمجيئها على صيغة الاشتداد بزيادة الهمزة والألف فيه من العصر وهو الشدّة المخرجة لخبء الأشياء، والإعصار الريح الشديدة في غيم يكون فيها حدّةٌ من بردِ الزمهرير، وهو أحد قسمي النار[3]. وهذا هو وجه اجتماع الإعصار بالنار في الآية الكريمة.

دلالة العطف بحرف الفاء:

عطفتِ الإصابةُ بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/322.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 3/319.
(3) البقاعي: نظم الدرر: 4/87.

دلّت الفاء على سرعة المفاجأة بالإعصار، والتدمير بالاحتراق

فَٱحۡتَرَقَتۡ﴾؛ لتصوير سرعة المفاجأة المؤلمة، وعُطف الاحتراق بها أيضًا لبيان سرعة فنائها وتدميرها[1].

بلاغة التشبيه في الفاصلة:

أظهر التَّشبيهُ بلاغةَ المَثَل في شدَّة بيانه، ووضوح معناه، فجُعِلَ أصلًا وقاعدةً ليُشبَّه به غيرُه من الآيات

الكاف في قولِه تعالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٦﴾؛ للتَّشبيه، أي: مثل ذلك البيان المتقدِّم الواضحِ الجاري في الظهور مجرى الأمورِ المحسوسة[2]. يُبيِّن الله لكم جميعَ الآيات، رجاءَ أن تتفكَّروا فيها، وتُمعنوا النَّظر في مجاريها، فتصلوا إلى مبتغى الفقه، ومقصود الفهم، وقد أظهر التَّشبيهُ بلاغةَ هذا المَثَل في شدَّة بيانه، ووضوح معناه، فجُعِلَ أصلًا وقاعدةً ليُشبَّه به غيرُه من الآيات، وهذا من دواعي عدِّ هذه الآيات من أمثلة فنِّ التَّتميم[3] في القرآن الكريم.

هو من تشبيه الكلّي العام بالصورة الجزئية للتشبيهات السابقة

التشبيه في الفاصلة تشبيه الكلي العام من بيان الله سبحانه وتعالى في كل آياته، بهذه الصورة الجزئية التي رأيناها في تلك التشبيهات الرائعة وذلك السياق المحكم، وتلك المعاني الجلية التي يتدبرها المتدبر، فتجلى له معان كريمة سامية كلما أعمل فكره وتفكر وقدر، ومثل ذلك كما يجري في عباراتنا - ولكلام الله المثل الأعلى - أن يقول عندما يعمل عملا جيدًا يعمله فيستحسن، فيقول: كذلك أعمل دائمًا، أي كهذا العمل الذي استحسنتموه كل عمل. والمعنى التشبيه في الآية الكريمة على هذا يكون هكذا: كهذا البيان الجلي الرائع الذي بدا في هذا المثل المحكم بيان الله الكلي لكل آياته في كتابه الحكيم[4].

(1) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/152.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/260.
(3) التَّتميمُ: هو ذكرُ معنًى فلا يُترك من أحواله التي تتمُّ بها صحتُه، وتكمُلُ معها جودتُه شيئًا إلاّ أُتِيَ به. يُنظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 49.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 2/994.

بلاغة فنِّ التَّتميم:

بيـان التتميم في الآيـة للمَثَل الـذي ذكـرَه الله للمنفقِ المُـرائي في ذاتـه ومآلـه، تنبيهًا وتحذيرًا

القرآنُ كلُّه تامُّ المعنى، لكنَّ بعض الآيات نجدُ فيها استقصاءً للمعاني، واستتباعًا لأطراف المسألة، حتَّى يُؤتَى على حُسنِها من جميع الأوجه بما يندرج في ضمن فنِّ التَّتميم، وبيانها في هذه الآية للمَثَل الذي ذكرَه الله للمنفقِ المُرائي، من ذِكر الجنَّة وما فيها من النَّخيل والأعناب، تجري من تحتها الأنهار، وفيها من كلِّ الثَّمرات، وما يُصيبُ صاحبَها من الكِبَر، وعنده ذريةٌ ضعفاء، وما يُصيبُ الجنَّة من الإعصار الذي فيه نارٌ؛ فيتركها محروقةً، وعنده ذريَّةٌ غيرُ مفيدة، فاجتمعت عليه مصائب ضياع الأموال، ومصيبة الكِبَر مع الذّريّة الضّعفاء؛ فلا هو قادرٌ على الإطعام، ولا هو قادرٌ على إعادة الإنبات، وهذا من بدائع تتميم المعاني وتكاملها في بيان المَثَل في ذاته ومآله، تنبيهًا وتحذيرًا، ابتداءً صريحًا وانتهاءً فصيحًا.

إيثارُ التَّفكُّر على مرادِفاتِه في الفاصِلة:

التـفكّـرُ طـريـقُ الإيمانِ، الموصِلُ إلى الحقِّ البيِّن، وبه تقومُ الحجَّةُ على الخلق

اختيرت مادّة التّفكُّر في فاصِلة الآية ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾، دون التَّدبّر أو التّذكّر أو العقل؛ ذلك أنَّ "التّفكّر تصرُّفُ القلبِ بِالنّظرِ في الدَّلَائِل"[1]، وأما الفكرة فهي: "قوّة مُطْرِقةٌ للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جَوَلان تلك القوّة بحسب نظر العقل"[2]، وعلى هذا فقد ذكرتِ الآيةُ القرآنيَّةُ دلائلَ محسوسةً للتَّفكّرِ فيها؛ للوصولِ إلى المعلومِ الحقّ، فإذا وصلَ المُتفكِّرُ إلى المعلوم؛ لَزِمَه أنْ يلزَمَ ما عَلِمَه بوساطةِ التَّفكُّر، فالفكرُ طريقُ الإيمانِ، الموصِلُ إلى الحقِّ البيِّن، وبه تقومُ الحجَّةُ على الخلق.

دلالة (لعل) في الفاصلة:

"ولعل في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ هي في الرجاء،

(1) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص: 75.
(2) المفردات، الراغب: (فكر).

(لـعـل) منه سبحانه وتعالى تحقّق وتأكّد، أو هي في الفاصلة للتعليل

وليس الرجاء من الله تعالى؛ لأن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء، فلا يكون منه رجاء وتوقع؛ لأن ذلك شأن من لَا يعلم، إنما يكون منه سبحانه وتعالى تحقق وتأكد؛ وإنما معنى الرجاء هو المتفق مع ذات البيان؛ لأنَّ ذلك من شأنه أن يرجى معه تفكر المتفكر وتدبر التدبر؛ ولذلك قال بعض العلماء: إن لعل هنا للتعليل، فالمعنى كان ذلك البيان لتتفكروا وتتدبروا"[1].

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 2/995.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع، سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 4 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-55-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 4 : سورة البقرة من الآية 248 إلى سورة آل عمران الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-55-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5828584 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»